

المجلس 1 من شرح (ثلاثة الأصول وأدلتها) | برنامج مهام العلم

2341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بركاته. الحمد لله الذي صير الدين مراتب ودرجات. وجعل للعلم به اصولاً ومهماً. وأشهد ان لا اله الا الله حقاً وأشهد ان محمداً عبداً ورسوله صدقـاً. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم - 00:00:00
انك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجید اما بعد فحدثني
جـمـاعـةـ مـنـ مـسـنـدـيـنـ وـهـوـ اـوـلـ حـدـيـثـ سـمـعـتـهـ مـنـهـ باـسـنـادـ كـلـ إـلـىـ سـفـيـانـ اـبـنـ عـيـيـنـةـ عـنـ عـمـرـ اـبـنـ - 00:00:30
بنـارـ عـنـ اـبـيـ قـابـوـسـ مـوـلـىـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـمـرـ عـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـمـرـ بـنـ عـاصـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ
الـراـحـمـوـنـ يـرـحـمـهـمـ الرـحـمـنـ. اـرـحـمـوـاـ مـنـ فـيـ الـارـضـ يـرـحـمـكـمـ مـنـ فـيـ السـمـاءـ - 00:00:50
وـمـنـ اـكـدـ الرـحـمـةـ رـحـمـةـ الـمـعـلـمـيـنـ لـمـتـعـلـمـيـنـ فـيـ تـلـقـيـنـهـمـ اـحـكـامـ الـدـيـنـ وـتـرـقـيـتـهـمـ فـيـ مـنـازـلـ الـيـقـيـنـ مـنـ طـرـائـقـ رـحـمـتـهـمـ اـيـقـافـهـمـ عـلـىـ
مـهـمـاتـ الـعـلـمـ بـاـقـرـاءـ اـصـوـلـ الـمـتـوـنـ وـتـبـيـيـنـ مـقـاصـدـهـاـ الـكـلـيـةـ وـمـعـانـيـهـاـ الـاجـمـالـيـةـ لـيـسـتـفـتـحـ بـذـلـكـ الـمـبـتـدـئـوـنـ تـلـقـيـهـمـ وـيـجـدـ فـيـ الـمـتـوـسـطـوـنـ
مـاـ يـذـكـرـهـمـ وـيـطـلـعـ مـنـهـ مـنـتـهـوـنـ - 00:01:10

الـىـ تـحـقـيقـ مـسـائـلـ الـعـلـمـ. وـهـذـاـ شـرـحـ الـكـتـابـ الثـانـيـ مـنـ الـمـرـحـلـةـ الـأـوـلـىـ مـنـ بـرـنـامـجـ مـهـمـاتـ الـعـلـمـ وـهـوـ هـوـ كـتـابـ ثـلـاثـةـ الـأـصـوـلـ وـأـدـلـتـهـ
بـاـمـامـ الـدـعـوـةـ الـاـصـلـاـحـيـةـ فـيـ جـزـيـرـةـ الـعـرـبـ فـيـ الـقـرـنـ الثـانـيـ عـشـرـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ - 00:01:40
وـهـذـاـ تـمـيـيـزـ رـحـمـهـ اللـهـ الـمـتـوـفـيـ سـنـةـ سـتـ بـعـدـ الـمـائـيـنـ وـالـأـلـفـ نـعـمـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ
عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ اـحـسـنـ اللـهـ يـاـكـمـ. قـالـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـوـهـابـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ كـتـابـهـ ثـلـاثـةـ اـصـوـلـ
وـأـدـلـتـهـ - 00:02:00

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. اـعـلـمـ رـحـمـكـ اللـهـ اـنـهـ يـجـبـ عـلـيـنـاـ تـعـلـمـ اـرـبـعـ مـسـائـلـ. الـاـوـلـىـ الـعـلـمـ وـهـوـ مـعـرـفـةـ اللـهـ وـمـعـرـفـةـ نـبـيـهـ وـمـعـرـفـةـ دـيـنـ
الـاسـلـامـ بـلـادـ اللـهـ. الـثـانـيـهـ الـعـلـمـ بـهـ ثـلـاثـةـ الـدـعـوـةـ الـيـهـ الـرـابـعـةـ الـصـبـرـ عـلـىـ الـاـذـىـ فـيـهـ. وـالـدـلـيـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. وـالـعـصـرـ - 00:02:29

الـاـنـسـانـ لـفـيـ خـسـرـ. الـاـذـيـنـ اـمـنـواـ وـعـمـلـواـ الـصـالـحـاتـ وـتـوـاـصـواـ بـالـحـقـ وـتـوـاـصـواـ بـالـصـبـرـ قـالـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ هـذـهـ السـوـرـةـ لـوـ ماـ
اـنـزـلـ اللـهـ حـجـةـ عـلـىـ خـلـقـهـ الـاـهـيـ لـكـفـتـهـمـ وـقـالـ الـبـخـارـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـاـبـ الـعـلـمـ قـبـلـ القـوـلـ وـالـعـمـلـ. وـالـدـلـيـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ - 00:02:59
الـمـ اـنـهـ لـاـ هـلـلـاـ هـلـلـاـ رـحـمـهـ اللـهـ وـاسـتـغـفـرـ لـذـنـبـكـ. فـبـدـأـ بـالـعـلـمـ قـبـلـ القـوـلـ وـالـعـمـلـ. ذـكـرـاـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ اـنـهـ يـجـبـ عـلـىـ الـعـبـدـ تـعـلـمـ اـرـبـعـ مـسـائـلـ
الـمـسـأـلـةـ الـاـوـلـىـ الـعـلـمـ وـهـوـ شـرـعـاـ اـدـرـاـكـ خـطـابـ الشـرـعـ - 00:03:30

وـمـرـدـهـ اـلـىـ الـمـعـارـفـ الـثـلـاثـ مـعـرـفـةـ الـعـبـدـ رـبـهـ وـدـيـهـ وـنـبـيـهـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـجـارـ وـالـمـجـرـورـ فـيـ قـوـلـ الـمـصـنـفـ بـالـاـدـلـةـ مـتـعـلـقـ
بـاـخـرـ مـذـكـورـ وـهـوـ مـعـرـفـةـ دـيـنـ الـاسـلـامـ وـيـدـلـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ فـيـمـاـ يـسـتـقـبـلـ الـاـصـلـ الثـانـيـ - 00:03:55
مـعـرـفـةـ دـيـنـ الـاسـلـامـ بـالـاـدـلـةـ وـظـاهـرـ كـلـامـ الـمـصـنـفـ حـصـرـهـ فـيـهـ وـهـوـ غـيـرـ مـرـادـ عـنـهـ لـكـنـ لـمـاـ كـانـتـ مـعـرـفـةـ الـاسـلـامـ اـكـثـرـهـ فـرـوـعـاـ نـاسـبـ ذـكـرـ
مـعـرـفـةـ الـاـدـلـةـ مـعـهـاـ وـالـاـفـالـاـصـوـلـ الـثـلـاثـ لـاـبـدـ مـنـ اـقـتـرـانـهـ بـالـاـدـلـةـ - 00:04:23

وـلـيـسـ مـقـصـودـ الـمـصـنـفـ بـذـكـرـ الـاـدـلـةـ اـيـجـابـ اـقـتـرـانـ مـعـرـفـةـ كـلـ مـسـأـلـةـ بـدـلـيـلـهـاـ وـلـكـنـ مـقـصـودـهـ وـجـوبـ اـعـتـقـادـ الـعـبـدـ اـنـ مـاـ اـمـنـ بـهـ رـبـاـ وـرـسـوـلـاـ
وـدـيـنـاـ ثـابـتـ بـاـدـلـةـ صـحـيـحـةـ فـالـمـعـرـفـةـ الـمـطـلـوـبـةـ هـيـ مـعـرـفـةـ الـعـبـدـ - 00:04:55

ان هذه المعرفات الثلاث لها ادلة معتمدة بها شرعا دلت على ثبوتها فمتى وجد هذا المعنى عند العبد؟ كان كافيا في كون تلك المعرفة عن دليل وهذه هي المعرفة الاجمالية - [00:05:24](#)

التي يطالب بها الخلق جميعا فالمعرفة الاجمالية للدين التي يطالب بها جميع المسلمين هو معرفة ان اصول دينهم الكلية ثابتة عن دليل وما زاد عن ذلك فهو بحسب حال الخلق - [00:05:46](#)

فالواجب على العالم والقاضي والمفتى والمعلم فوق ما يجب على غيرهم والمسألة الثانية العمل به اي العمل بالعلم والعمل شرعا قوى ظهور صورة خطاب الشرع هو ظهور صورة خطاب الشرع - [00:06:09](#)

على العبد وخطاب الشرع نوعان احدهما خطاب الشرع الخبري وظهور صورته بامثاله بالتصديق نفيا واثباتا وظهور صورته بامثاله بالتصديق نفيا واثباتا والثاني خطاب الشرع الظلي خطا الشرع الظلي وظهور صورته - [00:06:36](#)

بامثال الامر والنهي فقول الله تعالى ان الساعة اتية لا ريب فيها وقوله تعالى وما ربك بظلم للعبد هما من خطاب الشرع الخبري ظهور صورته في الاول يكون بامثال التصديق بالاثبات - [00:07:13](#)

وظهور صورته في الثاني يكون بامثال التصديق في النفي فان الاول دال على وجوب تصديق العبد باثباتات ساعة اتية يفصل فيها بين العباد والثاني يتعلق به امثال التصديق بالنفي ان الله عز وجل لا يظلم احدا من العبد - [00:07:38](#)

وقوله تعالى واقيموا الصلاة وقوله ولا تقربوا الزنا من خطاب الشرع الظلي ويكون امثاله في الاول بامثال الامر بالفعل وظهور صورته في الثاني بامثال النهي في الكف والمسألة الثالثة الدعوة اليه - [00:08:04](#)

اي الى العمل والمراد بها الدعوة الى الله. لانه لا يوصل اليه الا بعلم فمن دعا الى الله وفق المنهج النبوى فانما يدعو الى العلم والدعوة الى الله شرعا هي طلب الناس كافة - [00:08:30](#)

الى اتباع سبيل الله على بصيرة هي طلب الناس كافة الى اتباع سبيل الله على بصيرة والمسألة الرابعة الصبر على الاذى فيه والصبر شرعا حبس النفس على حكم الله حبس النفس على حكم الله وحكم الله نوعان احدهما قدرى - [00:08:53](#)

والآخر شرعى والمذكور من الصبر في كلام المصنف هو الصبر على الاذى فيه اي في العلم تعلما وعملا ودعوة والاذى من القدر المؤلم فيكون الصبر عليه من الصبر على حكم الله القدرى - [00:09:22](#)

ولما كان العلم مأمورا به شرعا كان الصبر عليه ايضا من الصبر على حكم الله الشرعى فيكون الصبر على الاذى في العلم شرعا قدرى فهو باعتبار كون العلم مأمورا به شرعا صار صبرا على حكم الله الشرعى - [00:09:44](#)

وباعتبار كون الاذى متعلقا بالقدر المؤلم صار صبرا على حكم الله القدرى والدليل على وجوب تعلم هذه المسائل الأربع هو سورة العصر لان الله اقسم بالعصر ان جنس الانسان في خسر - [00:10:09](#)

والعصر هو الوقت المعروف في اخر النهار لان هذا اللفظ اذا جرى ذكره في دلائل الوحيدين اريد به هذا المعنى لا سواه وحمل خطاب الشرع على المعنى المعهود فيه مقدم على حمله على معنى اجنبي عنه - [00:10:31](#)

فمثلا من المعاني المذكورة في لسان العرب للعصر الدهر الا اننا لا نجد في الخطاب الشرعى اطلاق العصر على هذا المعنى وانما يوجد في خطاب الشرع اطلاق لفظ العصر على اراده الوقت المعروف اخر النهار - [00:10:59](#)

وما كان جاريا معروفا في خطاب الشرع فحمل الكلام عليه متعمين دون سواه وهذه قاعدة نافعة في حل كثير من الاشكالات والفصل بين جملة من الاقوال المتنازع فيها في بيان معانى القرآن والسنة - [00:11:26](#)

فمثلا الميل المذكور في الحديث المروي في الصحيح اذا قربت الشمس من الخلق يوم الحشر حتى تكون منهم قدر ميل تنازع فيه العلماء هل المراد ميل المسافة ام ميل المحكمة - [00:11:49](#)

ومن عرف خطاب الشرع رأى انه لا محيس من ان يكون المراد فيه ميل المسافة بان ميل المحكمة لم يأت استعماله في الاحاديث النبوية ولا في عرف خطاب الصحابة والتابعين - [00:12:13](#)

فحينئذ يحمل هذا الموضع على المعهود في خطاب الشرع والجاري بين كلام الائمة من الصحابة والتابعين تابعي التابعين ومن ادرك

هذه القاعدة وعرف معهود الخطاب الشرعي انحلت عنه كثير من من الجمل المشكلة ومن جملتها هذا الموضع في تفسير - [00:12:29](#)
سورة العصر الذي تنازع الناس فيه على اقوال عدة الصحيح منها ان العصر هو الوقت المعروف في اخر النهار لانه معهود الخطاب الشرعي ثمان الله سبحانه وتعالى لما ذكر هذه الكلية - [00:12:54](#)

في خسران جميع جنس الانسان استثنى من الخاسرين نوعا هم المتصفون باربع صفات. فقال الا الذين امنوا وهذا دليل العلم لانه لا ايمان الا بعلم ولا يدرك اصل الايمان وكماله الا بالعلم - [00:13:12](#)

ثم قال وعملوا الصالحات وهذا دليل العمل ووصف الاعمال بالصالحات يبين ان المطلوب من العبد لله عز وجل عمل مخصوص لا مطلق العمل فالمطلوب هو العمل الصالح المبني على الاخلاص للنبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال وتوافقوا بالحق - [00:13:37](#)
هذا دليل الدعوة فالحق اسم لها وجب ولزم واعلاه ما كان واجبا بطريق الشرع والتواصي به تفاعل بين اثنين فاكثر وهذه هي حقيقة الدعوة ثم قال وتوافقوا بالصبر وهذا دليل الصبر - [00:14:03](#)

ولذلك قال الشافعي رحمة الله هذه السورة يوم انزل الله حجة على خلقه الا هي لكتفهم اي كفته في قيام الحجة عليهم بوجوب امتحان حكم الله الشرعي خبرا وطلبها اي كفتهم - [00:14:31](#)

في قيام الحجة عليهم بوجوب امتحان حكم الله الشرعي خبرا وطلبها ذكره ابو العباس ابن تيمية الحفيد وعبد اللطيف ابن عبدالرحمن الشافعي وابن باز رحمة الله. فليس معنى كلام الشافعي ان السورة كافية في جميع ابواب الديانة. وانما المراد انها كافية في قيام الحجة على - [00:14:51](#)

في وجوب امتحان خطاب الشرع والمقدم بين هذه المسائل هو العلم. فهو اصلها الذي تتفرع منه وتنشأ عنه. واورد المصنف لتحقيق هذا كلام في صحيحه بمعناه حكاية لا بلفظه فان البخاري قال باب العلم - [00:15:23](#)

قبل القول والعمل لقول الله تعالى فاعلم انه لا الله الا الله فبدأ بالعلم انتهى ففي الاية ذكر الامر بالعلم ثم عطف العمل عليه بعده بذكر فرد من افراده. اذ قال - [00:15:47](#)

الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. واستنبط هذا المعنى قبل البخاري شيخوخه ابو محمد سفيان ابن عيينة الهمالي رواه عنه ابو نعيم الاصبهاني في كتاب الحلية ثم تبعه الغافقي فبوب عليه في مسند الموطأ بقوله باب العلم قبل القول - [00:16:09](#)
والعمل نعم احسن الله اليكم اعلم رحمك الله انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل والعمل بهم الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا بل ارسل اليانا رسولا. فمن اطاعه دخل الجنة - [00:16:38](#)

من عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا. فعصى فرعون الرسول فاخذناه الثانية ان الله لا يرضي ان يشرك معه احد في عبادته لانبي مرسلا - [00:17:02](#)
تكن مقرب ولا غيرهما. والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. الثالثة ان من اطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله - [00:17:32](#)

ولو كان اقرب قريب. والدليل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم - [00:17:52](#)

اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه. ويدخلهم جنات ان تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. رضي الله عنهم ورضوا عنه. اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون. ذكر المصنف رحمة الله هنا ثلاث مسائل - [00:18:19](#)

عظيمة يجب على كل مسلم ومسلمة تعلمها والعمل بها. فاما المسألة الاولى فمقصودها بيان وجوب طاعة الرسول فمقصودها بيان وجوب طاعة الرسول. وذلك ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا - [00:18:49](#)

اي مهملين لا نؤمر ولا ننهى. بل ارسل اليانا رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم ليأمرنا بعبادة الله فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار. كما قال تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما - [00:19:13](#)

الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذناه بشدة وبيلا. اي اخذنا بشدة. وتعقيم خبر ارسال الرسول اليانا بذكر موسى عليه

الصلوة والسلام وارساله الى فرعون وعاقبة عصيانه تحذير لهذه الامة من عصيان النبي المرسل اليها. فيحل بها عقاب عظيم في -

00:19:33

والآخرة كما حل بفرعون وجنته واما المسألة الثانية فمقصودها ابطال الشرك في العبادة. ووجوب توحيد الله فمقصودها ابطال الشرك في العبادة ووجوب توحيد الله وان الله لا يرضي ان يشرك معه احد في عبادته كائنا من كان - 00:20:03
ان لان العبادة حقه وحق الله لا يقبل الشرك فلما كانت العبادة حقا لله لم يرضي ان يشاركه في هذا احد والنهي عن دعوة غير الله معه دليل على ان العبادة كلها لله وحده - 00:20:27

فمعنى الاية فلا تعبدوا مع الله احدا بل اعبدوا الله وحده وسيأتي مزيد بيان لهذا المعنى واما المسألة الثالثة فمقصودها بيان وجوب البراءة من المشركين لان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله وهما الامران المذكوران في المسألتين السابقتين الاولى - 00:20:51

والثانية لا يتحققان الا باقامة هذا الاصل فالمسألة الثالثة بمنزلة التابع اللازم للمسألتين الاولى وهي ان من اطاع الرسول ووحد الله لن تتم له عبادته الا بالبراءة من المشركين. فلا يجتمع الایمان الناشئ من طاعة الرسول - 00:21:21
وتوحيد الله مع محبة المشركين اعداء الله بل المؤمنون محاذون من حاد الله ورسوله معادون من عادي الله ورسوله. ومعنى قوله عز وجل في الاية ان حاد الله ورسوله اي من كان في حد - 00:21:46

متميز عن الله ورسوله وهو حد الكفر فان المؤمنين يكونون في حد ويكون المشركون في حد واذا تميز كل حزب في حد لم يكن بينهم الا المعاداة وهاتان المقدمتان المستفتختان بقول المصنف اعلم رحمك الله هما رسالتان له - 00:22:06

ضمهما بعض تلاميذه الى ثلاثة الاصول وادلتها وتتابع النقلة على اثباتها بين يديها لحسن المناسبة بينها وبين مقصود ثلاثة باصول ثم اشتهر مجموعها باسم ثلاثة الاصول ذكر هذا ابن قاسم العاصمي في حاشية ثلاثة الاصول وعلمه من تلقى وعلمه من تلقى - 00:22:35

علمه عن الشیوخ الى المصنف رحمه الله تعالى. فهذه الرسالة التي بابينا المشتهرة باسم ثلاثة الاصول وادلتها هي مجموع مؤلف من ثلاث رسائل فالرسالتان الاوليان هما المبدئتان بقوله اعلم رحمك الله - 00:23:08

فبعد فراغه من هاتين المقدمتين يكون ما بعدهما هو كتاب ثلاثة الاصول اصالة لكن اعتمد بعض تلاميذ المصنف الى جعل هاتين الرسالتين بين يدي كتاب ثلاثة الاصول وادلتها ثم اشتهر الكتاب على هذا - 00:23:30

وضع احسن الله اليكم اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفة ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى يعبدون يوحدون. الحنيفة في الشرع لها معنيان - 00:23:50

احدهما عام وهو الاسلام والآخر خاص وهو الاقبال على الله بالتوحيد وهو الاقبال على الله بالتوحيد ولازمه الميل عن كل ما سواه وهي دين الانبياء جميعا فلا تختص بابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:24:21

واضيفت اليه تبعا لوقعها كذلك في القرآن فان الحنيفة اضيفت في القرآن الى ابراهيم ووجهه ان الذين بعث فيهم محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفون ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:24:58

وينسبون اليه ويذعنون لهم على اذ من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فخوطبوا بذلك بانهم اجدر بهم ان يتبعوا ابراهيم حنفاء غير مشركين بالله فحسنت اضافة الحنيفة الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لاجل هذا المعنى - 00:25:20

واضح واضح لماذا اضيفت الحنيفة الى ابراهيم ما الجواب ها هي اخا اظيفت في القرآن كذلك الحنيفة لكن ماذا اضيفت يا ابراهيم؟ سم احسنت لان هذا النبي الذي بعث في قوم ينسبون الى - 00:25:49

ابراهيم طيب اعطيكم فائدة لا تجدونها في كتاب. ودائما اقول للاخوان ينبغي للانسان ان يتذمر في القرآن والسنة الایات التي فيها ذكر حنيف هل جاءت مرفوعة حنيف ام منصوبة حنيفا - 00:26:10

او مجرورة حنيف ما الجواب ها منصوبة فيها شيء مرفوع لا فيها شيء مجرور لا لماذا نعم حال هذا علم اهل النحو ها ما اسمعك ارفع صوتي يعني في نوع من المعنى قريب منه - [00:26:32](#)

ها غيره لا الحنيف بمعنى الاقبال على الشيء والميل لازمه ليس الحنيف هو الميت غلط هذا التفسير الحنيف هو الميت. الحنيف الاقبال على الشيء لازمه الميت لكن لماذا وقعت منصوبة - [00:27:06](#)

سم يا أخي بس ارفع صوتك حتى لأن عظم باب النصب عند النحاة هو المفعولية أكثر المنصوبات ايش مفعولات والمفعول يطلب منه ايقاع الفعل من من الفاعل ليس ثم فعل وفاعل ومفعول به - [00:27:26](#)

ال فعل هو حركة العبد والفاعل هو العبد هو المفعول به هو ايقاع الفعل. فالعبادة المأمور بايقاعها هي ان تكون على وجه ايش الحنيفية يعني لاجل هذه الغاية للتنبيه الى ان العبادة المطلوب ايقاعها من العبد هي العبادة التي تكون حنيفية اتباعاً لابراهيم عليه الصلاة - [00:27:53](#)

والسلام والناس جميعاً مأمورون بها ومخلوقون لاجلها كما ذكر المصنف والدليل قوله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون فاما خلق الجن والانسان لاجل العبادة وبرهانه هذه الاية اذا كانوا مخلوقين لها فانهم مأمورون بما خلقوا به - [00:28:21](#) فظهور بذلك ان قول الله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون دال على مسألتين احداهما ان الخلق مخلوقون لاجل العبادة والاخر ان الخلق مأمورون بها فالخلق صريح لفظ الاية - [00:28:48](#)

والامر لازم لفظها. وتفسير المصنف رحمة الله يعبدون بقوله يوحدون له ووجهان احدهما ان يكون من تفسير اللفظ باختصار الفاظه ان يكون من تفسير اللفظ باختصار افراده تعظيمها له فالتوحيد - [00:29:12](#) هو اكدا انواع العبادة والآخر ان يكون من تفسير اللفظ بما وضع له في الشرع ان يكون من تفسير اللفظ بما وضع له في الشرع فان التوحيد موضوع في معهود - [00:29:39](#)

خطابي فان العبادة موضوعة في معهود الخطاب الشرع للدلالة على التوحيد. فقول الله مثلاً يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي وحدوا ربكم. والعبادة والتوحيد اصلان عظيم ان يجتمعان ويفترقان بحسب المعنى الملاحظ فيهما - [00:30:01](#) فاما اجتماعهما فيكون اذا لوحظت ارادة التقرب فيكون اذا لوحظت ارادة التقرب اي قصد العمل اي قصد القلب الى العمل تقرباً الى الله فيكونان حينئذ متزددين. فكل عبادة يتقرب بها الى الله هي توحيد له - [00:30:28](#)

وهذا معنى قول المصنف في القواعد الأربع فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد واما افتراقهما فيكون اذا لوحظت الاعمال المتقرب بها واما افتراقهما فيكون اذا لوحظت الاعمال المتقرب بها - [00:30:57](#)

فالعبادة اعم فكل ما يتقرب به الى الله عز وجل فهو عبادة. ومن تلك القرب التوحيد وهو مختص بحق الله سبحانه وتعالى. وهذه هي الصلة بين العبادة والتوحيد اجتماعاً وافتراقاً - [00:31:22](#)

فمتي يجتمعان اذا كان المقصود هو ارادة التقرب الى الله. فيكونان متزددين. ومتى يفترقان؟ اذا كان المقصود هو افراد الاعمال المتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى. فالتوحيد من بين افراد الاعمال يتعلق - [00:31:44](#)

بحق الله سبحانه وتعالى فمثلاً اذا قال الانسان عند ذكر النبي قال صلى الله عليه وسلم فعبادة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسمى توحيداً اذا كان المراد هو ارادة التقرب الى الله بها - [00:32:07](#)

فانها توحيد لأن العبد يتقرب بها للامر بها ولا تكون مسمة باسم التوحيد اذا اريد بها افراد العمل المتقرب به فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ هي من حقه صلوات الله وسلامه عليه الذي امر به الله عز - [00:32:31](#)

وجل نعم احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة. واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة كفирه معه. والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. فاذا قيل لك ما الاصول ثلاثة - [00:32:53](#) التي يجب على الانسان معرفتها. فقل معرفة العبد ربها ودينه ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم فاذا قيل لك فاذا قيل كمن ربك؟ فقل ربى الله الذي رباني وربى جميع الحنيفية - [00:33:18](#)

مركبة من الاقبال على الله بالتوحيد والميل عن كل ما سواه بالبراءة من الشرك عرف المصنف رحمة الله التوحيد والشرك والتوحيد له معنيان شرعاً أحدهما عام وهو افراد الله بحقه - [00:33:38](#)

وهو افراد الله بحقه وحق الله نوعان حق في المعرفة والاثبات وحق في القصد والطلب حق في المعرفة والاثبات وحق في القصد والطلب. وينشأ من هذين النوعين ان الواجب على العبد في - [00:34:04](#)

توحيد الله ثلاثة انواع توحيد ربوبية وتوحيد الوهية وتوحيد اسماء وصفات والثاني خاص وهو افراد الله بالعبادة وهو افراد الله بالعبادة والمعنى الثاني هو المعهود شرعاً اي المراد عند ذكر التوحيد في الآيات والاحاديث - [00:34:28](#)

والاجل هذا اقتصر عليه المصنف فخصه بالذكر دون بقية انواعه فقال التوحيد وهو افراد الله بالعبادة جارياً على الاقتصر على المعهود شرعاً فان التوحيد اذا اطلق في خطاب الشرع ازيد به توحيد الالهية - [00:34:59](#)

بافراد العبادة يعني مثلاً حديث جابر في صحيح مسلم في صفة الحج وفيه قوله فاهم بالتوحيد يعني ايش اي توحيد توحيد العبادة لانه قال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك - [00:35:22](#)

لبيك ومثلاً في حديث ابن عباس في الصحيحين هو اللفظ لمسلم فليكن اول ما تأمرهم به ان يوحدوا الله اي توحيد العبادة ما الدليل الرواية الاخرى في في الصحيحين فاذا اطلق التوحيد في الخطاب الشرعي فالمراد به - [00:35:45](#)

توحيد ايش يعني المعنى الخاص فحين يكون قوله الشیخ وغيره التوحيد افراد الله بالعبادة يعني في المعهود الشرعي ومن فسر حقائق الامور بالمرادات الشرعية لم يعد من فسر حقائق الاشياء بالمقاصد الشرعية لم يعد. فاذا فسر الانسان التوحيد فقال هو افراد الله بالعبادة - [00:36:13](#)

يكون تعريفه ناقص ام غير ناقص غير معنى خاصاً وهو المعهود في الشرع لكن وراء ذلك معنى اخر عام وهو افراد الله بحقوقه طيب ما دليل افراد الله بحقوقه - [00:36:42](#)

انه يسمى توحيداً ها يا محمد حق العباد قال ان يعبدوه بصرعاء ها في اين النص اين النص؟ هل نريد النص الدليل قوله تعالى قل هو الله احده فان حذف المتعلق عند علماء البيان دال على العموم احده في ماذا - [00:37:01](#)

بربوبيته احده في الوهيتها احده في اسمائه وصفاته. فصح وجود معنى التوحيد على الاطلاق العام ولهذا ما نذكره من المعاني ناشئ من استقراء في ادلة شرعية وليس تشقيقاً للكلام لكن مثل هذه المقامات لا تتسع ولها مقامات اخرى - [00:37:31](#)

في دروس في غير هذا الموضوع او البرنامج نبين فيها مثل هذه المسائل المشكلات لكن من لا يعي مثل هذه المسائل يضيق عطنه عن ادراك مقاصد ما يلقى اليه من العلم فيظن انه يسمع شيئاً ليس له - [00:37:51](#)

ودليل يسند اليه وقد لقيت شاباً سأله فيما مضى في هذا المسجد عن تعريف العمل وهو ظهور صورة خطاب الشرع فذكر لي ان احداً ذكر له ان هذا ليس عليه دليل - [00:38:08](#)

فقلت له اختصاراً هذا كلام ابن القيم في بحث له في بدائع الفوائد. ثم شاهده تصرف الشرع والوضع اللغوي في العمل فان اسم العمل وتصريفه في الشرع انما يوضع للدلالة على ما كان مشتملاً على الظهور. ومنه - [00:38:28](#)

تسمية القائمين على الزكاة ايش العاملين عليها لماذا لأن فعلمهم فيه ظهور فهم يجمعون الصدقة يرجعونها إلى أهلها ومنه في عند الفقهاء في كتاب الزكاة البقر العوامل يعني التي تعمل فلها أحكام تتعلق بها وهم جرا. فالقصد أن مثل هذه المسائل إذا سمعتها ينبغي ان تحملك على - [00:38:52](#)

العلم واستظهاره والبحث فيه والا يكون منتهي ادراكه هو ما تعرفه فإنه ربما يكون مما تعرفه علم مزيف. فان العلم المزيف من القرن الرابع فما بعد فشى في الامة وانتشر - [00:39:23](#)

وكثير حتى غيرت كثير من المعاني الشرعية في أبواب الخبر والطلب عن ما هي موضوعة له في الشرع او في العربي وسيأتي بهذا نظائر في حالات باذن الله والشرك يطلق في الشرع على معنيين - [00:39:41](#)

احدهما عام وهو جعل شيء من حق الله لغيره عام وهو جعل شيء من حق الله لغيره والثاني خاص وهو جعل شيء من العبادة لغير الله

والثاني خاص وهو جعل شيء من العبادة لغير الله. وإنما عدل في حد الشرك عن الصرف إلى الجعل لامر - 00:40:00
ما هما هذا من المسائل اللي نقول فيها لأن بعض الأخوان قالوا الصرف يا أخي كلام أهل العلم الصرف منين الجعل هذا ما الجواب تم
ان الجعل هو الوارد الخطاب الشرعي ما الدليل - 00:40:31

احسنت احدهما ان الجعل هو المعتبر به في الخطاب الشرعي. قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا في الصحيحين في حديث عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اي الذنب اعظم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايش - 00:40:59

ان تجعل لله ندا وهو خلقك فايهم نقدم الخطاب الشرعي او ما افترعه بعض المتأخرین ما الجواب خطاب الشرع والآخر ان الجعل
فيه معنى الاقبال والتأله القلبي ان الجعل فيه - 00:41:22

معنى الاقبال والتأله القلبي وهذا غير موجود في كلمة صرف لأنها موضوعة في لسان العرب بتحويل الشيء عن وجهه دون التزام
مقصود في المحول إليه واضح واضح ام غير واضح - 00:41:44

الصرف اذا قالوا العرب صرف الشيء يربدون تحويله عن وجهه الى اي جهة كانت واضحة المسألة طيب في اشكال حتى نشوف
واوضحة ولا ما هي بواضحة في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:12

في الصحيح اللهم مصرف القلوب الابصار. صرف قلوبنا على طاعتك يشكلون ولا ما يشكل معنى هذا يكون مراد به معنى التأله
والاقبال القلبي ما الجواب النبي صلى الله عليه وسلم على طاعتك - 00:42:31

ليس التصریف المطلق وإنما على الطاعة احسنت اولا ان الفعل الذي عدي به فعل التصریف المذکور في هذا الحديث هو على فان
النبي صلى الله عليه وسلم قال صرف قلوبنا - 00:43:00

فيشعلا طاعتك هو حرف الجر المعدة في فعل الصرف عند ذكر الشرك هو اللام. لأنهم يقولون صرف شيء من حقوق الله لغيره وكل
منهما له معنى منفرد على عن الآخر. فلا يصلح هذا في محل هذا لأن الفعل الذي عدي به - 00:43:16

تصریف في قول النبي صلى الله عليه وسلم صرف قلوبنا على طاعتك هو علا وليس اللام التي تذكر في قولهم صرف شيء من حقوق
الله لغيره والثاني ان متعلق التصریف في حديث صرف قلوبنا على طاعتك - 00:43:39

هو قلب العبد لانه صلح به الم يقل صرف قلوبنا ما قال صرفنا على طاعتك وإنما قال صرف قلوبنا فالذکر فيه يتعلق بالعبد المتعبد
بتلك العبادة واما في قولهم صرف شيء من حق الله لغيره فمتعلق الفعل العبادة المتصوفة وليس العبد القائم - 00:44:02

بها في بين الحديث النبوي وبينما ذكره جماعة من المتأخرین فرق من الوجهين المذکورین فلا يصلح اظن مبطلا لما سبق تقريره.
والمعنى الثاني من معنیي الشرک هو المعهود شرعا ولذلك اقتصر عليه المصنف فقال واعظم ما نهى عنه الشرک وهو دعوة غيره معه -
00:44:28

لان الشرک يطلق في خطاب الشرع ويراد به الشرک المتعلق في العبادة والعبادة يعبر عنها بالدعاء فقول المصنف وهو دعوة غيره معه
بمنزلة قولنا هو عبادة غير الله فهداه اللفظان التوحيد والشرك يقع كل واحد منها على معنى عام وخاص - 00:44:56
اصل وایقان بعض اهل العلم تفسیر احدهما بالمعنى الخاص موافق للمعهود شرعا فلا يعاب قائله واضح؟ لأن بعض المتأخرین عابوا
كلام من تكلم بهذه المعانی وقالوا ان التوحيد عام يقع على افراد حقوق الله له والشرك عام يقع على جعل شيء من حقوق الله لغيره.
فيكون ما ذكره المصنف - 00:45:23

وغيره قاصرا وفي هذا نظر لأن كلام المصنف وغيره لأن كلام المصنف وغيره هو جار على المعهود الشرعي وحقائق الشرع إنما تفسر
بالمعهود فيه لا بما هو خارج عن معهود خطاب الشرع - 00:45:56

واعظم ما امر الله به هو التوحيد واعظم ما نهى عنه هو الشرک. والدليل كما ذكر المصنف هو قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشرکوا به
شيئاً والاعظمية مستفادة من كون هذه الجملة هي الصدر اية الحقوق العشرة التي قال الله فيها - 00:46:17
اعبدوا الله ولا تشرکوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وببني القربي. الى تمام الاية فانه لما ذكرت هذه الحقوق وقدمت توحيد عليها
وعطف ما بعده على التوحيد دال على ان ان المقدم اعظم. صرح بذلك - 00:46:43

ابن قاسم العاصمي في حاشيته على ثلاثة الاصول لانه لا يبدأ الا بالاهم فتقديم ذكر الامر بالتوحيد والنهي عن الشرك دال على انه اعظم ما امر الله سبحانه وتعالى به - [00:47:07](#)

ثم بين المصنف مسألة اخرى مرتبة على ما تقدم فقال فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة الى اخره وقد علمت فيما سبق ان الله سبحانه وتعالى خلقنا لاجل العبادة. وامرنا بها - [00:47:26](#)

ولما تمكن عبادة الله الا بمعرفة ثلاثة امور احدها معرفة المعبود وهو الله عز وجل وثانيها معرفة المبلغ عن المعبود وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وثالثها معرفة كيفية العبادة وهي الدين - [00:47:45](#)

وهذه هي الاصول الثلاثة معرفة العبد ربه ونبيه ودينه. فالامر بها مندرج في الامر بالعبادة وكل امر بالعبادة هو امر بها لان العبادة لا يمكن القيام بها الا بمعرفة المعبود وهو الله - [00:48:16](#)

ومعرفة المعبود لا تتمكن الا بمبلغ عنه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم. وايقاع العبادة التي تبرأ بها الذمة الطلب لا يمكن الا بمعرفة كيفية الدين فاذا سئلت ما دليل الاصول الثلاثة معرفة العبد ربه ونبيه ودينه - [00:48:37](#)

فقل كل اية او حديث فيه الامر بالعبادة فمثلا قول الله تعالى في سورة البقرة وهو اول امر في القرآن يا ايها الناس اعبدوا ربكم كيف تستنبط منه الامر بالاصول الثلاثة - [00:49:00](#)

ما الجواب نعم المبلغ نعم كيفية مقدرة هي العباد. يعني قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فيها معرفة العبد ربه. لانه امر بان يعبد العبد لها معبودا هو الرب. وفيها - [00:49:18](#)

معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم لان القيام بما امر به العبد من العبادة لا يمكن الا بمبلغ عن هذا الرب المعبود ثم ان تلك العبادة المأمورة بها بمبلغ عن الله عز وجل لا تتمكن الا بكيفية معينة مقدرة يتقرب - [00:49:46](#)

بها الى الله سبحانه وتعالى. نعم فاذا قيل لك احسن الله اليكم فاذا قيل لك من ربك فقل ربى الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى - [00:50:07](#)

العالمين وكل من سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم. شرع المصنف رحمه الله يبين الاول وهو معرفة العبد ربه. فقال فاذا قيل لك من ربك؟ فقل ربى الله الذي رباني الى اخره - [00:50:30](#)

ومعرفة الله على وجه الكمال من كل جهة متعدزة في حق الخلق لان كماله مما يعجز المخلوقون عن الاحاطة به فمعرفة الرب لا تنتهي الى حد بل كلما زادت معرفة العبد - [00:50:47](#)

به وعظم ايمانه به زادت معرفته بالله عز وجل. ومن معرفة الله قدر يتعمين على كل لاحد وما زاد على هذا القدر فالناس يتفاضلون فيه واصول معرفة الله الواجبة على كل احد اربعة - [00:51:07](#)

احدها معرفة وجودة فيؤمن العبد بانه موجود وثانيها معرفة ربوبيته فيؤمن العبد بانه رب كل شيء وثالثها معرفة الوهية فيؤمن العبد بانه هو الذي يعبد بحق وحده فيؤمن العبد بانه هو الذي يعبد بحق وحده. ورابعها معرفة اسمائه وصفاته - [00:51:33](#)

فيؤمن العبد بان الله اسماء حسنى وصفات علا والدليل على وجوب هذه الاصول في معرفة الله هو كما ذكر المصنف قوله تعالى الحمد لله رب العالمين فالالية دالة على وجود الله - [00:52:23](#)

لان المعدوم لا يحمد الاية دالة على وجود الله. لان المعدوم لا يحمد دالة على الوهية دالة على ربوبية الله للتصرير بها في قوله رب العالمين دالة على الوهية الله في قوله الحمد لله - [00:52:47](#)

فاستحقاق الحمد كائن لاجل الالوهية وذكر الربوبية والالوهية فيها يتضمن اثبات اسماء الله وصفاته في الاية منها اسمان هما الله ورب العالمين وصفتان هما الالوهية والربوبية فهذا وجه دالة فاتحة الفاتحة - [00:53:19](#)

على اصول معرفة الله عز وجل وقول المصنف رحمه الله تفسيرا للعالمين وكل من سوى الله عالم هي مقالة تبع فيها غيره من المتأخرین وحقيقة اصطلاحا جرى به لسان علماء الكلام فشاع وذاع - [00:53:46](#)

ولا اصل له في الوضع اللغوي فلا يوجد في كلام العرب اطلاق عالم على مجموع ما سوى الله عز وجل افاده عاشره في التحرير

والتنوير ونشأه ان علماء الكلام رتبوا مقدمتين شهيرتين - 00:54:09

فقالوا الله قدِيم والعالم حادث وانتَجت هاتان المقدمتان قولهم ما سوى الله عالم فهـي نتـيـجة عـقـلـيـة لـقـاعـدـة منـطـقـيـة لا مـدـخـلـ فـيـها
للسان العربي فـاسـمـ الـعـالـمـ فـيـ الـلـسـانـ الـعـرـبـ يـطـلـقـ عـلـىـ الـافـرـادـ الـمـتـجـانـسـةـ - 00:54:30

اي المشتركة في جنس كقولهم عالم الجن وعالم الانس وعالم الملائكة وهلم جراءه ومجموعها يسمى العالمين وما لا جنس له لا يكون
داخلا في اسم العالمين مثل ايش ما لا جنس له - 00:54:58

امثل العرش عرش ربنا سبحانه وتعالى ومثل الكرسي ومثل الجنة ومثل النار. فان هذه مخلوقات لا جنس لها فلا تكون داخلة في
اسمي العالمين فال موجودات سوى الله نوعان احدهما الافراد المتجلسة - 00:55:25

ويسمى مجموعها عالمين كعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة والآخر الافراد التي لا نظير لها من جنسها فلا يشاركها غيرها في حقيقتها وان وافقها اسما لا يشاركها غيرها في حقيقتها وان وافقها اسما - 00:55:56

بالاصلح الحادث هذی من قواعد التفسیر القرآن لا یفسر بالمصطلاح الحادث - 00:56:25

لماذا لاما القرآن ما يفسر بالمصطلح الحادث لأن القرآن نازل على لغة العرب الواسعة والمصطلحات الحادثة ضيقة فتفسير القرآن الواسع بما هو ضيق يذهبحقيقة تبيانه وكماله ووفائه بالمعاني عظيمة المطلوبة شرعا. وحينئذ لا يستدل على عموم ربوبية الله

لأنها تتعلق بربوبية الله للأفراد المتجانسة وإنما يستدل على عموم ربوبية الله للخلق جمياً بقوله تعالى وهو رب كل شيء فإنه يعم كل شيء نعم أحسن الله إليكم فإذا قيل لك بما عرفت ربك فقل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن -

00:57:24

مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهما وما بينهما والدليل قوله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. وقوله تعالى ومن اياته والنهر والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم -

00:57:56

اياد تعبدون. وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة لايام ثم استوى على العرش يغش الليل النهار يطلبه حثيثا. والشمس والقمر روى النجوم مسخرة بامرها. الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين - 00:58:24

لما ذكر المصنف رحمة الله ان الله هو الرب وبين دليله كشف عن الدليل المرشد الى معرفة الرب عز وجل والدليل المرشد الى معرفة
الرب شيطان احدهما التفكير في اياته الكونية - 00:58:54

00:59:16 - الكتب من الله انزله ما هي الشعيرة الايات الاخ وال الاخ المخلوقات

فليكون قول المصنف بعد ذلك ومخلوقاته من عطف الخاص على العام لأن المخلوقات هي بعض الآيات وهي مختصة بالآيات الكونية. ثم ذكر المصنف أن من آيات الله الليل والنهر والشمس والقمر وإن من مخلوقاته السماوات - 44:59:00

تبع ومن فيهن والارضين السبع ومن فيهن ما بينهما والليل والنهار والشمس والقمر والسماءات والارض وما بينهما كلها تدخل في الآيات الكونية وتسمى مخلوقات ومع ذلك فرق المصنف بينها. فجعل الليل والنهار والشمس والقمر مخصوصة باسم الآيات. وجعل

01:00:05

السماءات والارض وما بينهما مخصوصة باسم المخلوقات ووجب هذا هو موافقة غالب السياق الوارد في القرآن فان الغالب في القرآن اذا ذكر الليل والنهار والشمس والقمر وصفن بكونهن ايات اذا ذكرت السماءات والارض فاكثر ما يطلق عليها صفة الخلق -

01:00:33

فيكون كلام المصنف غير مضطرب كما توهّمه بعض الشرّاح بل مبني على متابعة السياق والسر في كون السياق القرآني جاء واقعاً

على هذه الصورة هي ملاحظة المعنى اللغوي فان الاية اصدق في الدلالة على الشمس والقمر والليل والنهار. فان الاية في اللسان العربي هي - [01:01:01](#)

ايش العلامة وهؤلاء الليل والنهار والشمس والقمر علامات ظاهرات لبروزهن وتعاقبهن فالليل يذهب ويختلفه النهار والشمس تغيب ويطلع القمر. فلاجل كونهن واقعات على وجه الظهور والبيان وهن علامات محققات ذكرنا في القرآن باسم الاية - [01:01:32](#) واما السماوات والاراضين فانهن ذكرن باسم الخلق لان الخلق في الوضع العربي هو التقدير فصورتهن مقدرة على ما وضعن عليه لا يتغرين ابدا فالارض في النهار هي الارض في الليل - [01:02:04](#)

والسماء في النهار هي السماء في الليل. فلاجل وقوع هذا الاصل في تصرف اللسان العربي للدلالة على المخلوق الظاهر سميت السماوات والارض مخلوقات مع كونهن مخلوقات ايات وكون الليل والنهار والشمس والقمر - [01:02:26](#) ايات مخلوقات لكن للاحظة الوضع اللغوي لمعنى الاية في الاول ومعنى الخلق في السماوات اتفق السياق القرآني على هذا النسق. وجرى المصنف رحمة الله تعالى وفق السياق القرآني نعم احسن الله اليكم - [01:02:50](#)

والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا - [01:03:15](#)

انتم تعلمون. قال ابن كثير رحمة الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة. لما المصنف رحمة الله الدليل المرشد الى معرفة الرب عز وجل ذكر ان الرب هو المستحق للعبادة - [01:03:48](#)

فمعنى قوله والرب هو المعبود اي المستحق ان يكون معبودا فليس كلامه تفسيرا للفظ الرب فان الرب لا يطلق في لسان العرب على ارادة المعبود في اصح قولي اهل اللغة. ولكن تقدير الكلام - [01:04:06](#)

هو المستحق ان يكون معبودا للامر بعبادته في قوله تعالى اعبدوا ربكم مع ذكر الموجب للستحقاق وهو التفرد بالربوبية المذكور في قوله الذي خلقكم والذين من قبلكم الى تمام الاية - [01:04:25](#)

فان الاقرار بالربوبية يستلزم الاقرار بالالوهية كما بينه ابن كثير في تفسيره. ونقله عنه المصنف بمعناه فصار مقصود المصنف بيان كون الله سبحانه وتعالى ربا مستحقا للعبادة وانه يجب ان يكون معبودا وحده لا سواه. نعم - [01:04:44](#)

احسن الله اليكم وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكيل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية والانابة والاستعانة. والاستعاذه والاستغاثة والذبح والنذر وغير ذلك من انواع - [01:05:09](#)

عبادتي التي امر الله بها كلها لله تعالى والدليل قوله تعالى واما المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. عبادة الله لها معنيان في الشرع احدهما عام وهو امتحان خطاب الشرع المقتربن بالحب والخضوع - [01:05:29](#)

امتحان خطاب الشرع المقتربن بالحب والخضوع. والثاني خاص وهو التوحيد وعبر بالخضوع في بيان معنى العبادة دون الذل لامرين ما هما يعني ما قلنا العبادة هي امتحان مقتربن بالحب والذل. وانما قلنا بالحب - [01:05:54](#)

والخضوع لماذا؟ لامرين ذكرناهما في غير مقام. الاول لا دعنا دعنا من اللازم لما اخترنا التعبير بالخضوع دون الذل نعم احستت احدهما اقتداء الخطاب الشرعي اقتداء الخطاب الشرعي. لان الخضوع مما يعبد الله به بخلاف الذل - [01:06:24](#)

فالذل كوني قدرى. وليس شرعا فیقال للخلق اخضعوا لله ولا يقال لهم ذلوا لله لان الخضوع يكون شرعا وكونيا. اما الذل فانه يكون كونيما فقط. فيقترب الى الله بالخضوع موعدنا الذل - [01:07:03](#)

وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بaganحتها خضعا لقوله وخضوع الملائكة من عبادتهم وروى البيهقي بسند - [01:07:29](#)

صحيح في السنن الكبرى في قنوت عمر رضي الله عنه انه كان يقول ونؤمن بك ونخضع لك والآخر ما الجواب تم اجبار احستت احستت والآخر ان الذل ينطوي على الاجبار والقهر - [01:07:49](#)

ان الذل ينطوي على الاجبار والقهر فقلب الذليل فارغ من الاقبال والتعظيم الذي هو حقيقة العبادة كما انه يتضمن نقصا لا يناسب

01:08:22 مقام العيادة المورثة كمال الحال: ومنه قوله تعالى خاشعين من الذل -

والقادد هو المتوجه الى الله في طلبه واضح هذا المعنى طيب قال قائل فان الله سبحانه وتعالى قال واحفظ لهم جناح الذل من الرحمة وهذا يخالف ما قررناه من معنى الذل واشتتماله على القهر والجبر - 01:09:14

ما الجواب تاني احسنت ان تركيب الكلمة مع غيرها افاد معنى اخر. وهذا من دقائق الوضع اللغوي فقوله تعالى واحضر لهما جناح الذل ليس معناه واحضر لهما الذل وكن ذليلًا - 01:09:43

وإنما يكون معنى جناح الذل هو التواضع لهما والرحمة بهما. وأما الذل هو المشتمل على القهر والجبر.
والذى يجهل الخطاب الشرعى يقع فى غلط فى - 01:10:02

تعدي على كلام السلف رحمهم الله في هذا الباب وهذا انتشر عند المتأخرین لكثرة جهلهم باللسان العرب فمثلا اللهو غير لهو الحديث اللهو غير نحو الحديث تلهو هو ايش هو - 01:10:34

اللَّعْبُ وَالتَّشَاغُلُ بِمَا غَيْرِهِ أَوْلَى مِنْهُ سُوَاءٌ كَانَ جَائِزًا أَوْ مُحْرَمًا كَمَا يَسْمِيُ لَهُ . وَلَذِكَ هُنَالِكَ لَهُ جَائِزٌ وَهُنَالِكَ لَهُ مُحْرَمٌ وَلَكِنَّ لَهُ
الْحَدِيثُ هُوَ الْغَنَاءُ فَسِرْهُ بِهِ أَبْيَنَ مُسَعُودٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَمَا صَحَ عَنْهُ - 01:10:58

فلهو الحديث مع التراكيب غير اللهو فالكلمة اذا ركبت مع غيرها حدث لها معنى جديد في الوضع اللغوي ومن هذا الجنس جناح الذل
فانه صار له معنى لغوي غير المعنى المتقدم - 01:11:21

ولذلك الذي يجهل مثل هذه المقاصد في الوضع اللغوي يقول ان تفسير ابن مسعود لهو الحديث بأنه الغناء فيه نظر قال لان الله في اللسان العربي معنى موضع الدلالة على التشاغل بما غيره اولى منه سواء كان حقا او باطلأ - 01:11:36

ووهذا حق باعتبار له لكن ليس حقا باعتبار لهو حديث طيب اعترض اخر بقول الله تعالى اذلة على المؤمنين فقال هذا مدح للذل ما الجواب لا يأى اخي بيل في الاخير - 01:11:55

تم احسنت ان الاستدلال بهذه الاية في ابطال المعنى الذي قرر فيه نظر من وجهين احدهما ان الذل هنا لم يظهر كماله الا بمقابلة فان الله قال، ايضا اعزه على الكافرين - 01:12:14

والشيء يظهر كماله اذا كان ناقصا بقرينه بما يقابلها. وهذا من دقائق الوضع اللغوي التي وجدت في القرآن والسنة يكون الشيء في اصل وضعه فيه نقص لكن يقرن بما يقابلها في ظهر كماله - 01:12:29

يعاملون المؤمنين بكسير انفسهم تقربا الى الله لا - 01:12:46

للسنة انفسهم للمؤمنين الذين يعاملونهم. ولذلك قيل ادلة على المؤمنين وكيفما قلب الخطاب لدالة معنى الذل لم يخرج عما ذكرناه
انفا. وأنواع العبادة كلها لله عز وجل. قال الله تعالى، وان - 01:13:03

المساجد لله الاية فالنهي عن دعوة غير الله دليل على ان العبادة كلها لله. فان الله نهى عن دعوة غيره فقال فلا تدعوا مع الله احدا
واشير الى العبادة بقوله تدعوا لان الدعاء يقع اسما لجميع انواع العبادة تعظيما له فهو لب - 01:13:23

وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهمَا عند اصحاب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو عبادة ولاجل هذا يقع كثيرا التغبير عن العادة باسم الدعاء - 01:13:48

نعم احسن الله اليكم فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر. والدليل قوله تعالى ومن يدعوا مع الله اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربيه لا يفلح الكافرون. ذكر المصنف رحمه الله 01:14:05

الله ان من صرف شيئاً من العبادات لغير الله فهو مشرك كافل واستدل باية المؤمنون ووجه الدلالة منها في قوله انه لا يفلح الكافرون
مع قوله في اولها ومن يدعه مع الله الها اخر - 01:14:26

فانه يدل على ان الفعل المذكور من افعال الكافرين والمذكور فيها هو عبادة غير الله واشير اليها بالدعاء فمعنى قوله ومن يدعوا مع الله لها اخاء ومن يبعد الله عنها يبعد الله عنها - 01:14:43

الفلاح عنهم دا اعل خس انهم الخسان المس: وهو حزاء الكافر: وحعا شب - 01:15:05

من العبادة لغير الله شرك والكفر يكون بالشرك وغيره. والمذكور منه هنا الكفر بالشرك ومعنى قوله تعالى لا برهان له به لا حجة له به
هذا سنة عنده علـ المهمـته 01:15:29

وہ بیان میں سے اسی جو میں

وَهَذَا فِي مَلَامِحٍ كُلِّيَّةٍ لِكُلِّ مَنْ دَعَ اللَّهَ فِي الْأَخْلَاقِ مِنْ الْمُكَافِرِ وَالْمُشْرِكِينَ. فَإِنَّ الْبَرْهَانَ قَائِمٌ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ. وَابْطَالُ عِبَادَةِ سَوَاهِ - 01:15:49

نعم احسن الله اليكم. وفي الحديث الدعاء مخ العبادة. والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. وللليل الخوف قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخفافوني ان كنتم مؤمنين - 01:16:09

فتوكلون ان كنت انت مؤمنين وقوله تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسنه. دليل الرغبة والرحمة - 01:16:40

توعي قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خائعين ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهם واخشوني، ولدينا، الانابة قوله تعالى، وانبئ الى، ربكم واسلموا له، الاية ودليل الاستعنة قوله تعالى، اياك - 01:17:10

نعبد واياك نستعين. وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله. وللليل الاستعاذه قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق وقوله تعالى قل اعوذ برب الناس وللليل الاستغاثة قوله تعالى اذ تستغثهم: ابكم فاستحاب لكم وللليل الذبح قوله تعالى - 01:17:43

قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله.
01:18:12 - مدارس النور - قراءة تقاليد القراءات - المذنبون

الله يورد انواعا من العبادة فذكر اربع عشرة عبادة يتقرب بها الى الله ابتدأها بالدعاء وجعل الحديث كالترجمة له

من الكلام فالتقدير قياسا على نظائره الآتية ودليل الدعاء قوله تعالى و قال ربكم ادعوني ولما للدعاء من منزلة عظيمة في العبادة عبد

فهذا يفعله البخاري رحمه الله في صحيحه فإنه ربما ترجم للدلالة على مقصوده بحديث نبوي ضعيف والكلام الذي شرع المصنف

01:19:32

ودعاء الله شرعا له معنيان احدهما عام وهو امتنال خطاب الشرع المقترن بالحب والخضوع امتنال خطاب الشرع المقترن بالحب والخضوع في شهادتهما حفظا لفكرة الامانة كما تقدم تفاصيل هذا المعنـ 01:19:59

ويسمى دعاء العبادة والآخر خاص وهو طلب العبد من ربه وهو طلب العبد من ربه حصول ما ينفعه ودوامه طلب العبد من ربه

او دفع ما يضره ورفعه ويسمى دعاء المسألة هذه هي العبادة الاولى والعبادة الثانية هي الخوف وخوف الله شرعا هو هروب قلب

والعبادة الثالثة هي الرجاء ورجاء الله شرعا هو امل العبد بربه في حصول المقصود مع بذل

الجهد وحسن التمويل وتجدد الراية به هي التكاليف والموارد على الله تعالى - ٥١٢١٢٥

الرهبة والعبادة السابعة هي الخشوع وقرن المصنف بينها لاشتراكها في الدليل - 01:21:55

والرغبة الى الله شرعا هي ارادة العبد مرضاة الله بالوصول الى المقصود هي ارادة العبد مرضاة الله بالوصول الى المقصود محبة له ورجاء والرهبة من الله شرعا هي غروب قلب العبد الى الله ذرعا وفزوا - 01:22:21

مع عمل ما يرضيه هي هروب قلب العبد الى الله ذرعا وفزوا مع عمل ما يرضيه والخشوع لله شرعا هو هروب قلب العبد الى الله ذرعا وفزوا مع الخضوع له - 01:22:49

هو هروب قلب العبد الى الله ذرعا وفزوا مع الخضوع له والعبادة الثامنة هي الخشية وخشية الله شرعا هي هروب قلب العبد الى الله ذرعا وفزوا مع العلم بالله وبامره - 01:23:12

هي هروب قلب العبد الى الله ذرعا وفزوا مع العلم بالله وبامره والعبادة التاسعة هي الانابة والانابة الى الله شرعا هي رجوع قلب العبد الى الله محبة وخوفا ورجاء هي رجوع - 01:23:33

قلب العبد الى الله محبة وخوفا ورجاء والعبادة العاشرة هي الاستعانت بالله والاستعانت بالله شرعا هي طلب العبد العون من الله في الوصول الى المقصود هي طلب العبد العون من الله - 01:23:55

في الوصول الى المقصود والعون المساعدة والعبادة الحادية عشرة هي الاستعانت والاستعانت بالله شرعا هي طلب العبد العوذ من الله عند ورود المخوف هي طلب العبد من الله العوذ عند ورود المخوف - 01:24:20

والعوذ الالتجاء والعبادة الثانية عشرة هي الاستغاثة والاستغاثة بالله شرعا هي طلب العبد الغوث من الله عند ورود الضرر هي طلب العبد الغوث من الله عند ورود الضرر والغوث المساعدة في الشدة - 01:24:50

والعبادة الثالثة عشرة هي الذبح والذبح لله شرعا هو قطع العبد الحلقوم والمربيء من بهيمة الانعام تقربا الى الله على صفة معلومة قطع العبد الحلقوم والمربيء من بهيمة الانعام تقربا الى الله على صفة معلومة - 01:25:21

وتفسيره بسفك الدم من تفسير اللفظ بلازمه واللفظ يفسر بما وضع له في لسان العرب لا بلازمه وبهيمة الانعام هي الابل والبقر والغنم. وبها اختصت الذبائح الشرعية كالهدي والاضحية والحقيقة وما عداها لا يتقرب بذبحها - 01:25:51

بل بلحماها وريشها صدقة او هدية واظح المسألة هذه يعني التقرب الى الله بعبادة الذبح يكون فقط مختصا ببهيمة الانعام فلو ان انسانا ذبح دجاجة او ذبح بطة فانه لم يتقرب بعبادة الذبح وانما يتقرب باهداء لحماها او بالصدقة به او بريشها - 01:26:25

هذه هي عبادة الذبح وعليها الادلة وما سوى ذلك اجيب عنه في غير هذا الموضع لكن لا يعني هذا انه لو عمد انسان الى بطة او دجاجة فذبحها تقربا الى صنم لا يكون مشركا بذلك. بل يكون مشركا - 01:26:54

لانه تقرب بما فعل فلو تقرب المرء بوضع التراب عند صنم فانه يكفر بذلك لارادة التقرب وقيام معنى العبودية عنده لذلك المعظم من صنم او وثن او ولی او غير ذلك - 01:27:17

لكن العبادة الشرعية للذبح مخصوصة بهذا ونظير هذا الذي يبينه لكم ان من عبادات الانسان في صلاته الركوع صحيح ام غير صحيح الركوع من العبادات اللي في الصلاة ام لا - 01:27:39

نعم طيب لو ان انسانا قام الان واتجه الى القبلة فركع ركعة تقربا الى الله هل تصح منه عبادة لا تصح منه عبادة لانه لم يأتي في الشرع ما يدل على التقرب بالركوع استقلالا. فكذلك لم يأتي في الشرع التقرب بالذبح لغير الله - 01:27:58

في سوى بهيمة الانعام وقولنا على صفة معلومة اي مبينة شرعا بالشروط المذكورة في کلام الفقهاء والعبادة الرابعة عشرة هي النذر والنذر لله شرعا يقع على معنيين احدهما عام وهو الزام العبد نفسه لله تعالى امثال خطاب الشرع - 01:28:19

الزام العبد نفسه لله تعالى امثال خطاب الشرع اي الالتزام بالدين كله والآخر خاص وهو الزام العبد نفسه لله تعالى نفلا معينا غير معلق الزام العبد نفسه لله تعالى نفلا - 01:28:47

نفلا معينا غير معلق. وقولنا نفلا خرج به الواجب. لانه لازم للعبد اصالة وقولنا معينا خرج به المبهم لان الابهام لا يترتب عليه فعل نفلا وانما فيه كفارة. فاذا قال الانسان لله علي نذر فهذا مبهم - 01:29:12

وقولنا غير معلم خرج به ما كان على وجه العوض والمقابلة المتعلقة بحصول المقصود كأن يقول لله علي ان شفى مريضي كذا وكذا واعظم ما ينبغي ان يعترض به فيما تقدم ثلاثة امور. احدها معرفة حقائق هذه العبادات. وهو الذي - [01:29:37](#) انتصرنا عليه من الحدود الشرعية. لأن الوقوف على حقائقها يهوي الطريق للقيام بها. فمن لم يعرف حقيقة العبادة لا قدرة له على امتنالها. والثاني معرفة ان منها ما يقع عبادة فقط. كالنذر والذبح - [01:30:02](#)

ومنها ما يقع عبادة وغير عبادة كالخوف والاستعانة فما يجعل منها عبادة لغير الله فهو شرك وتنبيه. هذه مسألة مهمة من هذه الاشياء ما يقع عبادة ويقع غير عبادة فالذبح والنذر مثلا عبادة لا يقع في غير داء. لكن الاستعانة والخوف قد تكون عبادة وقد تكون عادة - [01:30:24](#)

هذه مسألة من دقائق الفهم لانك اذا عرفت هذا الاصل حينئذ عرفت هل التوكل يكون لله ولغيره ام لا يكون الا الجواب لا يكون الا عبادة. وكذلك الانابة لا تكون الا عبادة لله وحده. ولا تكون عادة ابدا. والثالثة - [01:30:50](#) صفة ما دل على كونها عبادات. فقول المصنف ودليل الخوف كذا وكذا ودليل الرجاء كذا وكذا. المقصود منه بيان الدليل الذي عرف به ان الرجاء والخوف وغيرهما عبادات يتقرب بها الى الله لانه اذا لم يقم دليل عليها لم يتبعه الله عز وجل بها - [01:31:10](#) ومجموع الادلة التي ذكرها المصنف ستة عشر دليلا اربعة عشرة اية وحديثان ومعنى داخلين في الآية الاولى المستدل بها على الدعاء صاغرين اذلين ومعنى حسنه في الآية السادسة المستدل بها على التوكل كافيه - [01:31:30](#)

ومعنى الفرق في الآية الحادية عشرة المستدل بها عن الاستعاذه الصبح وحديث اذا استعنت فاستعن بالله هو عند الترمذى من حديث ابن عباس رضي الله عنهم بسند جيد. وحديث لعن الله من ذبح لغير الله رواه مسلم - [01:31:56](#) من حديث علي رضي الله عنه فكل عبادة مذكورة في كلام المصنف اقتربن بها ما يدل على كونها عبادة بوجه من وجماع المتعلق منها بما ساقه ستة وجوه احدها الامر بها - [01:32:13](#)

كحديث اذا استعنت فاستعن بالله فانه يدل على ان الاستعانة عبادة للامر بها فانه لا يؤمر الا بما به الله. الوجه الثاني تعليق الایمان عليها كقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - [01:32:36](#)

فالآية تدل على ان التوكل عبادة لتعليق الایمان به وتوقيفه عليه الوجه الثالث مدح فاعلها كقوله تعالى يوفون بالنذر فهو دال على ان النذر عبادة. لمدح الموفي به المتضمن مدح فعله. ابتداء بعده - [01:32:58](#)

وامتهان بالوفاء به. والوجه الرابع بيان اجره كقوله تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسنه فهو دال على ان التوكل عبادة والاجر يقع عن عبادة مأمومة بها فما رتب عليه اجر فهو عبادة. والوجه الخامس نسبة التقرب - [01:33:28](#)

بها الى المؤمنين من الانبياء وغيرهم نسبة التقرب بها الى المؤمنين من الانبياء وغيرهم كقوله تعالى ايها نعبد واياك نستعين وافعال المؤمنين من القرب عبادات وافعال المؤمنين من القرب عبادات. والوجه السادس وعيده من جعلها لغير الله - [01:33:54](#) وعيدهوا من جعلها لغير الله كقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله فهو دال على ان الذبح عبادة لتضمنه لعن فاعلها على جعله قربة لغير الله. وما كان من افعال القرب فهو عبادة من العبادات - [01:34:22](#)

فمن هذه الوجوه الستة يعرف كون الشيء عبادة او ليس بعبادة. ولها تتمة لكنها غير متعلقة بما جاء في كلام المصنف لكن ما ورد في كلام المصنف يكون منسوجا على احد هذه الوجوه الستة. وهذا اخر بيان هذه الجملة - [01:34:51](#) من الكتاب ونستكملا بقيةه باذن الله بعد صلاة المغرب مباشرة. وبالله التوفيق - [01:35:15](#)